

وثيقة سرية من محمد بن سلمان إلى دونالد ترامب: تعال نهزم إيران ونحرر اليمن وندجّن لبنان [4/1] السعودية ليكس

ليس سراً أن ما يحجم السعودية ودونالد ترامب هو صفقة كبرى، ترجح اجندات سياسية وعشرات مليارات الدولارات. إلا أن وثائق سرية مفرصة حصلت عليها «الأخبار»، تساعد على رسم طبيعة العلاقة واسرارها وفهم مدى توازنها ونجاحها. إنه مشروع حكّام

خطة «مواجهة إيران»

يوم حلم العبد بأن يشارك سيّده في حكم العالم

خليفة كولتاني
مد تسلّم آل سلمان العرش مطلع عام 2015، تخوض المملكة العربية السعودية تحولات كبرى في غير قطاع؛ في الثقافة والاقتصاد والسياسة الخارجية والدين والمجتمع والعسكر. الثابت وسط كل متغير، أمر واحد: الولايات المتحدة الأميركية، مفتاح فهم ما جرى ويجري في الجزيرة العربية. «الأخبار» تنشر على حلقات، دفعة جديدة من «السعودية ليكس»، وثيقة مسمومة بعبارة «سري» للغاية وغير قابل للتداول، تعود إلى عام 2017، قبيل سفر ولي العهد الأمير محمد بن سلمان إلى واشنطن، وعقب الزيارة السعودية الشهيرة لدونالد ترامب الواصل حديثاً إلى البيت الأبيض. ينظر السعوديون إلى ترامب بوصفه «الفرصة» لترميم ما أقسده ولايتا باراك أوباما، إضافة إلى أسباب موضوعية أخرى كتراجع مركزية النفط في العلاقات.

تشكّل فضول الخطة المرفضة رسماً لهندسة السياسة السعودية الرامنة والمقلمة الداخلية والخارجية... ورحلة في عقل حكّام المملكة، وإحاطة بالمنظار الذي يتطلّع من قصور جدة والرياض إلى واشنطن والعلاقات معها. لكن

المملكة كـ«شريك موثوق» لدى الأميركيين، وبما يؤدي إلى تحقيق البرنامج الانتخابي للرئيس ترامب. يرسم فريق الحكم في الرياض «خريطة طريق» لتحقيق ستة أهداف استراتيجية من شأنها إعادة صياغة العلاقات مع واشنطن لقرن من الزمن.

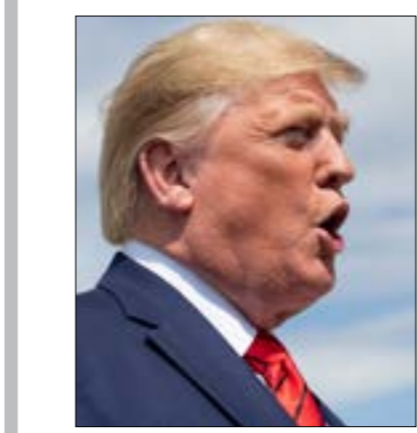
الاهداف الستة هي:

- 1- محاربة الإرهاب والفكر المتطرف.
 - 2- مواجهة السياسات العدائية للنظام الإيراني في المنطقة.
 - 3- تحقيق السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين.
 - 4- العمل معاً لإيجاد حلول لقضايا الشرق الأوسط.
 - 5- أخذ التعاون العسكري والدفاعي إلى مستوى استراتيجي.
 - 6- تقوية التعاون المميز بين الدولتين في مجالات الاقتصاد والاستثمار والطاقة.
- ما تنشره «الأخبار» في هذا الفصل من «السعودية ليكس» هو ما ينصّ على تنفيذ الهدف الثاني بين الأهداف الستة، أي «مواجهة السياسات العدائية للنظام الإيراني». سنرى أن الطموح السعودي، الذي يظهر على شكل وعود للبيت الأبيض، يصل حد إسقاط النظام الإيراني وفق جدول زمني يمتد لـ 3 سنوات فقط، بموازاة مواجهة واسعة في لبنان، بهدف إضعاف حزب الله، على 4 محاور: سياسي، اقتصادي، إعلامي وعسكري.

منارة العالم الإسلامي المعتدل

في الجزء الذي يقدّم خلفية لإطار «الشراكة»، سيظهر أن الرياض تبذل جهداً كبيراً لـ«إفناع» البيت الأبيض بأهميتها وانطباع مواصفات «الشريك الموثوق» عليها: «استثمار القوة السياسية في تحقيق السلام الدائم. الرياض المشفري الأكبر من شركات التسليح الأميركية. القدرة على دعم البرنامج الاقتصادي للإدارة الجديدة من خلال استثمارات الصندوق السيادي. برنامج استثماري يصل إلى 50 مليار دولار خلال 10 سنوات. خلق أكثر من مليون فرصة عمل في الولايات المتحدة. تحالف إسلامي عسكري من 40 دولة، السعودية تكون منارة العالم الإسلامي المعتدل وتمتلك الأدوات اللازمة لتغيير الفكر في المنطقة...»

وهذه قد تكون مناسبة لإعادة طرح السؤال الأصب اليوم على الرياض: لماذا لا يردد ترامب، في المقابل، العبارات «الاستراتيجية» هذه عن «الشراكة» بدلاً من الاكتفاء بعبارة: «مليارات... ووظائف»؟ جردة السنوات الثلاث الماضية تكشف بوضوح أن سيد البيت الأبيض وافق على أغلب العرض السعودي الذي طار به ابن سلمان إلى واشنطن منتصف آذار 2017. وبالتالي يقفّ أمامنا هنا سؤال ثانٍ: هل وافق ترامب على قبض الثمن بلا تسليم كامل البضاعة؟



محطات العلاقات الأميركية - السعودية

تصميم سنان عيسى

- 1931** اعتراف الولايات المتحدة بمملكة الحجاز ونجد وملحقاتها (سبقت اسمها في السنة التركية، المملكة العربية السعودية)
- 1933** بداية العلاقات الدبلوماسية عبر توفيق تامصانط أولية
- 1944** توقيع السعودية اتفاقية للتقريب من البروتوكول مع شركة «ساندو» أوليف كاليفورنيا، وناسيس «كاليفورنيا العربية»، (كاسوك)
- 1945** تغير اسم «كاسوك» إلى «العربية الأميركية لايت»، (رامكو)
- 1945** اتفاق كوينسي، حيث وضع لقاء الملك عبد العزيز مع الرئيس فرانكلين روزفلت، على ملت «يو إس إس كوينسي»، في مياه قناة السويس، فأمدة «الخطوط الجوية»
- 1979** انتصار الثورة الإيرانية التي أفلقت كلاً من واشنطن والرياض
- 1980** دخول السعودية على خط الحرب في أفغانستان وتقدم الدعم ضد التدخل السوفياتي، وهو ما نشأت على إثره الحركات «الجهادية»
- 1991** استلمت الحكومة السعودية شراء كل أسهم «رامكو»، فيك أت تصد رسمياً «رامكو السعودية» شركة حكومية في 1988
- 1991** «عاصفة الصحراء»، فأدعا تحالف أميركي شاركت فيه السعودية، ضد الاجتياح العراقي لكويت. وتمركزت منذ ذلك الوقت قوات أميركية في السعودية
- 2001** هجمات 11 أيلول، فدعا عناصر «القاعدة» غاربيهم سعوديون، ما أثر على صورة المملكة وملحقاتها مع واشنطن
- 2003** خروج القوات الأميركية من السعودية وانتقالها إلى قاعدة العبد في قطر
- 2015** إعانت السعودية من واشنطن تحالفاً للحرب على اليمن تحت مسمى «عاصفة الحزم» بمشاركة لوجستية واستخباراتية أميركية
- 2016** توقيع الاتفاق النووي الإيراني في طك رئاسة أوباما بغضب إسرائيل والسعودية
- 2016** خلفيات الكثير من سياسات الرياض الإقليمية والتي تسمح بتتبع مصير الرهائن السعودية ومحاکمتها اليوم على أساس نجاح مجهري أحياناً، والفشل في أحيان كثيرة.
- 2017** ولي ولي العهد محمد بن سلمان يعلن «رؤية 2030» للتحول الوطني بملاحه افتتاح لقاءي واجتماعي برامج الانتقادات الأميركية
- 2017** أما الأبرز، فهو استغلال «فرصة» دونالد ترامب، لتحقيق كل الأهداف، وإزالة كل أثر للسياسات التي قامت مع باراك أوباما، كونه بالنسبة إلى السعودية رمز الاتفاق النووي ودعم «ربيع الإخوان المسلمين» في العالم العربي.
- 2018** تساعد الوثائق، أيضاً، على فهم طبيعة الدور السعودي في الحملة الأميركية ضد إيران، وتالياً حجم الخيبة من الرهان على الولايات المتحدة في حال لم تبادل واشنطن الرياض بعوائد لهذا «الاستثمار» في العلاقات، والمسئول على شكل صفقات بليونوية، فالوثائق تؤكد أيضاً، ما ليس سراً، أن «أوراق الاعتماد» المقدّمة للأميركيين جميعها هدفها الفوز بعلاقات راسخة، تشبه علاقة إسرائيل بالولايات المتحدة، وتؤمّن العرش السعودي ومركزية زعامة الرياض إقليمياً كمشريك/وكيل أول لواشنطن.
- 2019** نسبت هجمات على منصات لشركة «رامكو» بوقف جزء كبير من إنتاج النفط السعودي، وارتفاع سعر النفط العالمي
- 2019** عودة القوات الأميركية إلى السعودية بعد 16 عاماً من مغادرتها